إذاعة

آلويا.. إذاعة

□ احمد مصطفى

استمعت الى حديث للسيدة صفية المهندس رئيسة الإذاعة . فى برنامج اسمه « ألو » بإذاعة الشرق الأوسط . لقد أعجبت بالجرأة والشجاعة والصراحة والموضوعية التى تحدثت بها رئيسة الإذاعة فى هذا البرنامج .

قالت ردا على سؤال : لماذا قررت إلغاء فوازير رمضان ؟ . .

لقد كانت الفوازير عبارة عن موضوعات سطحية جدا وخالية من الموضوعية . وكلها تتناول حياة الفنانين الخاصة . . !

وقالت أيضا ردا على سؤال : لماذا قررت إلغاء البرامج التى تعتمد على استضافة الفنانين؟ . .

أنا لست ضد الفنانين . فإنهم جميعا إخوة . وهم منى كل الحب والتقدير . .

ولكن : ليس من المعقول أن يقف فنان أمام ميكروفون الإذاعة . ليعلن للناس عن عدد البدل أو الاحذية التى يمتلكها . . ! !

وقالت رئيسة الإذاعة : لقد كانت هذه البرامج فى منتهى السخافة والتفاهة وعدم الموضوعية .

وأضافت أنها لم تتخذ هذين القرارين من تلقاء نفسها . ولكنها عرضت الاقتراح فى البداية على مجلس الإذاعة الذى وافق عليه بالإجماع . .

إلى هنا انتهى حديث السيدة صفية المهندس . أو الجزء الذى سمحت فى الظروف بالصدفة . بالاستماع إليه من خلال الإذاعة . .

وأعتقد أنه من حق أن أقول لرئيسة الإذاعة « برافو » وإن كنت أعتب عليها أنها لم تتخذ مثل هذا القرار منذ سنوات .

وأذكر أنى كتبت فى هذا المكان فى العام الماضى . عن تفاهة مثل هذه البرامج التى تذاع فى رمضان . وكلها كما قالت رئيسة الإذاعة . لا تتضمن سوى التفاهة والخيافة . والسطحية . ولاتخدم إلا الفنان . .

وأذكر أيضا : أنى قلت إن ضمن التفاهات التى استمعت إليها . سؤالا وجهه مقدم البرنامج الى أحد الفنانين يقول له فيه : ماهو أحب الأصوات التى تحب أن تستمع إليها . . ؟ وأجاب الفنان : صوت الحيوانات . . ؟ ! !

وسأله مقدم البرنامج : ماهو هذا الحيوان . . ؟

وأجاب الفنان : العصافير وهى فوق الشجر . . وسكت مقدم البرنامج ولم يعلق . . ولم يحاول أن يقول لهذا الفنان إن هناك فرقا بين الطيور والحيوانات . . ! !

وفى برنامج آخر أذكر أنى سمعت مقدم برنامج يسأل فنانة معروفة . ويقول لها : ماهو أحب الأطعمة إليك . . ؟ ! !

وأجابت الهانم : أنا أموت فى البامية . . والقرع . .

إننى إذا كنت أشكر السيدة صفية المهندس على مبادرتها بإلغاء الفوازير والبرامج الخايفة التى تعتمد على استضافة الفنانين . . فإننى فى الوقت نفسه أطالبها بإلغاء أى برنامج « فورا » قبل إذاعته على ملايين المستمعين فى حالة وجود أسئلة سطحية وهايفة من بعض المذيعين . .

وفى نفس الوقت : أرجو من رئيسة الإذاعة أن تتفضل وتستمع إلى أصوات بعض السادة المشايخ من المقرئين فى إذاعة القرآن الكريم . وأنا أجزم بأن عددا كبيرا منهم إما أن يكونوا أقارب لبعض كبار المذيعين . أو أنهم من قراء المآتم فى الريف . . أو وصلوا إلى الميكروفون عن طريق الواسطة . . ولا أريد أن أذكر رئيسة الإذاعة بما يقوله « القرآن الكريم » بشأن الأصوات القبيحة . . ولكى أرجو أن تستمع إلى أصوات هؤلاء المشايخ . . ثم بعد ذلك أنا على ثقة من أنها سوف تمسك القلم . وتلغى عقود هؤلاء الناس . وترحنا .

عمارة

كل كوبرى وأنت طيب !

□ عادل البلك

انتهى العمل فى كوبرى اكتوبر من ناحية ميدان التحرير . وظهرت معالم الطريق الى مصر الجديدة فى أماكن متفرقة من شارع رمسيس . فإن هذا الإنجاز الكبير سيصل فى يوم ما إلى الضواحى البعيدة عن قلب القاهرة . وماتم حتى الآن يبشر بأننا فعلا على موعد بعد ٥ سنوات .

ولكن الانتهاء من الكوبرى كان ايذانا بأن يظهر أبناء بولاق الكرام . ليأخذوا مكانهم الطبيعى تحت الكوبرى . فحولوه إلى ملعب لكرة القدم لا تنقصه حوادث الشغب التى أصبحت العلامة المميزة لهذه اللعبة الشعبية فى باقى الملاعب . ولاأكون متشائما ولا مغاليا إذا قلت إن الناس تحت الكوبرى سيقومون – إن شاء الله – بأعمال أكثر إثارة .

وقد حدث هذا ومازال . فى مواضع كثيرة تحت هذا الكوبرى فى ميدان باب الحديد وغمرة والإسعاف . وأشمأز الناس . وأغلقوا أنوفهم وعيونهم . فأغلق المسئولون آذانهم . وفتحوا أفواههم بعدد من التصريحات عن ضرورة استغلال ما تحت الكوبرى . وأهمية شغل هذه المساحات الجديدة . واستحسنوا الفكرة . ثم وقفوا عند حد الاستحسان والإعجاب .

ومطالع ومنازل الكوبرى فى ميدان الشهيد عبد المنعم رياض . كما قال فى أحد الذين أشرفوا على بنائها . عددها ستة . وطولها ١١٠٠ متر بعرض ٨ أمتار . وقد صبوا فيها ٣٥٠٠ طن أسمنت . ووضعوا فيها ٢٢٠٠ طن حديد تسليح . وتكلفت مليونين و ٣٠٠ الف جنيه . وتقع بين قوسين من فنادق الخليفتين . وعندما يصبح الميدان منتهى خطوط وسائل النقل العام . فإنه سيصب فيه العاملون فى الحزب الوطنى والتليفزيون والصحافة ومجلس الشعب وعدد من الوزارات والمؤسسات والهيئات . ولن تجد اقل من نصف مليون مواطن يلتقون فى هذا المكان طوال الساعات الأربع والعشرين كل يوم . نصفهم على الأقل فى حالة انتظار ممل لوسائل النقل العام على اختلافها . وعلى امتلائها . إننا نستطيع أن نملأ انتظار هؤلاء الناس بشئ مفيد . كأن ننقل سوق التوفيقية – مثلا – إلى ماتحت الكوبرى . فنقيم عددا من الأكشاك الخشبية البسيطة ذات المظهر الحسن . فنكسب أرضا جديدة فى وسط البلد تزيد من اختناقات الشوارع .

ونتقدم للذين يعودون إلى منازلهم بعد انتهاء يوم العمل . ما يحتاجون إليه بسهولة .

وعندما كنت أتحدث إلى د . محمود أمين عبد الحافظ . قال لى إنه مشغول بشيئين :

أن يعيد محافظة الجيزة سيرتها الأولى كمحافظة سياحية كبيرة يعيش فيها التاريخ بكل مراحله . ثم أن تعود كما كانت . الحقل الغنى الذى يمد القاهرة بالخضراوات والفاكهة . وبها حتى الآن ٢٥٠ ألف فدان تغطيها هذه المزروعات . وهذه هى الخطوط العامة لخافظ الجيزة . أما التفاصيل فإنه يتركها للزمن وللدراسة وللتجربة .

ويبقى أن يجد اللواء سعد مأمون محافظ القاهرة مكانا لسوق جديدة تفتح ذراعيها لهذه المنتجات على وفرتها . وستصبح السوق الجديدة تحت الكوبرى فى ميدان الشهيد عبد المنعم رياض . قريبة من الجيزة . ثم إن طريق الكورنيش أكثر انسيابا وسلاسة . فقد أصابت أسواق العتبة والتوفيقية وسط البلد بالشلل . وشوهت بوتيكات حديقة الأزبكية وجه التاريخ فى هذا المكان .

سعد مأمون